منهج سيبويه في ترتيب الكتاب وأثره في كتابي (المقتضب وشرح التسهيل)

لقمان أحمد يعقوب

الطالب في قسم اللغويات بكلية اللغة العربية بالجامعة الإسلامية

(المملكة العربية السعودية)

ahamadas39@yahoo.com

تاريخ تسلم البحث: ١٥/ ٣/ ٢٠٢٢م **تاريخ قبول البحث**: ٣/ ٤/ ٢٠٢٢م

Doi: 10.52840/1965-010-002-011

الملخص:

تناول البحث منهج سيبويه في ترتيب الكتاب وأثره في كتابي (المقتضب وشرح التسهيل).

وهدف إلى بيان منهج سيبويه في كتابه، ومدى تأثيره في كتب النحو التي ألفت بعده.

يكمن هذا البحث في الأمور الآتية:

_تعريف موجز عن حياة سيبويه بداية من نسبه، ونشأته، وسبب تلقيبه به، وسبب طلبه لعلم النحو، مع ذكر بعض شيوخه، وتلاميذه، ثم وفاته.

_ بيان منهج سيبويه في ترتيب الكتاب، وذكر الخلاف الوارد في منهجه، مع ذكر الأدلة لكل خلاف.

_ بيان أثر كتاب سيبويه في كتب النحو التي ألفت بعده قديما وحديثا، وتم ذلك من خلال كتابين جليلين، المقتضب للمبرد، وشرح التسهيل لابن مالك.

الخاتمة: فيها أهم نتائج البحث، ثم ثبت المصادر والمراجع.

الكلمات المفتاحية: منهج سيبويه، ترتيب، أثره، المقتضب، شرح التسهيل.

Sibawayh's Approach in Arranging his Book(Al-Kitab) and its Impact on the Two Books (Al-Muqtadhab and Sharh Al-Tas'heel)

Luqman Ahmed Yaqoub

Student in the Department of Linguistics, Faculty of Arabic Language, Islamic University

(Saudi Arabia)

ahamadas39@yahoo.com

Date of Receiving the Research: 15/3/2022 **Research Acceptance Date:** 3/4/2022

Doi: 10.52840/1965-010-002-011

Abstract:

Research title: Sibawayh's approach in arranging his book(Al-Kitab) and its impact on the two books (Al-Muqtadhab and Sharh Al-Tas'heel).

The aim of the research: to explain Sibawayh's methodology in his book and the extent of its impact on the grammar books that were written after him.

Components of the research: This research deals with the following matters:

- A brief history of Sibawayh's life, beginning with his lineage, his upbringing, the reason for his nickname, and the reason for his pursuit for the science of grammar, along with mentioning some of his sheikhs, his students, and then his death.
- Elucidation of Sibawayh's methodology in arranging the book, and mentioning the disagreement contained in his approach, along with mentioning the substantiation for each disagreement.
- Clarification of the effects of Sibawayh's book amongst the grammar books that were written after it, ancient and modern. This was illustrated through two venerable books, "Al-Muqtadib" by Al-Mubarrid, and "Sharh Al-Tasheel" by Ibn Malik.

Conclusion: it contains the most important points of the research, then the sources, references and indexes.

Keywords: methodology of Sibawayh – Arragment – Impact – Al-Muqtadib – Sharh Al-Tasheel.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين ذي الفضل والمنة، الذي يخلق ما يشاء ويختار، ويرفع الذين آمنوا والذين أوتوا العلم درجات، وصلاة الله وسلامه على أشرف خلقه نبينا محمد المختار خاتم الأنبياء وإمام المرسلين وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد:

فإن الكتابة عن العلماء عموما من أجل العمل وخاصة إذا كان العالم ممن استفاد الناس بعلمه ولم يستغنوا عنه، وهذا هو الدافع الذي يجرّيني إلى كتابة في منهج سيبويه في ترتيب الكتاب، وأثر هذا الكتاب الجليل في كتب النحو التي ألفت بعده، وقد كتب كثير من العلماء في سيبويه، منهم من كتب في حياته فقط، ومنهم من كتب في كتابه، ومنهم من كتب في أثر الكتاب في بعض كتب النحو، إلا أن الطريق الذي سلكته في هذا البحث يختلف تماما عن أسلوب من كتب فيه سابقا، حيث إن البحث جمع بين منهج سيبويه في ترتيب الكتاب، وأثر هذا الكتاب في كتب النحو، وطبيعة البحث لم تعطني الفرصة لذكر أثر الكتاب في جميع كتب النحو، وامتثالا بقولهم المشهور(ما لا يدرك كله لا يترك كله)، واخترت من كتب النحو كتابين جليلين لعالمين جليلين، من العلماء المتقدمين اخترت المبرد وكتابه المقتضب، ومن العلماء المتأخرين اخترت ابن مالك الأندلسي وكتابه شرح التسهيل، وتناولت أثر كتاب سيبويه في هذين الكتابين بالاختصار.

ولا يفوتني ذكر شيء موجز عن سيبويه في بداية البحث مع التطرق إلى بعض متعلقات هذا التاريخ.

وأسأل الله العظيم بكرمه وجده أن يرحم إمام النحويين، ويرفع درجاته في عليين، وأن يجعل ما قدّمه للأمة في موازين حسناته، وأسأله سبحانه وتعالى أن يرحم جميع علمائنا وكل من استفدنا منه علما، وأن يرزقنا الإخلاص في القول والعمل، إنه ولي ذلك والقادر عليه، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

وصلى الله على خير خلقه نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، والحمد لله رب العالمين.

التمهيد: تعريف موجز عن سيبويه، وفيه عدة نقاط

النقطة الأولى: نسب سيبويه، ونشأته، ولقبه:

سيبويه: هو عالم نحوي لغوي غني عن التعريف، وقد امتلأت المصادر وكتب التراجم بسيرته، وهذا الذي يجعلني أتحدث عنه هنا بالإيجاز الشديد.

نسبه: هو عمرو بن عثمان بن قنبر، وكنيته: أبو بشر[١]، والمعروف بسيبويه[٢]، وهو مولى بني الحارث[٣] بن كعب بن عمرو بن علة بن خالد بن ملك بن أدد، ولد بقرية من قرى شيراز، يقال لها البيضاء[٤].

ولقبه: سيبويه، واختُلف في تفسير هذا اللقب، وفي سبب تلقيبه بذلك، قيل: سيبويه بالفارسية رائحة التفاحة، أو ريح التفاحة، وقيل: سي: بالفارسية ثلاثون، وبوي: الرائحة[٥]، أما سبب تلقيبه قيل: إن أمه كانت ترقصه بذلك وهو صغير[٦]، ونقل الخطيب عن العتيقي عن محمد بن العباس، عن سليمان بن إسحاق الجلاب، أنه سمع إبراهيم الحربي يقول: سمي سيبويه سيبويه لأن وجنتيه كانتا كأنهما تفاحة[٧]، ومن رأى بأن معنى سي: هو ثلاثون، وبوي: هو رائحة، قال: فكأنه رأى ثلاثين رائحة طيب[٨]، وكان فيما يقال له أنه حسن الوجه[٩].

قال ابن خالويه: " كان سيبويه لا يزال من يلقاه يشمّ منه رائحة الطيب، فسمي سيبويه[١٠].

وروى الزبيديّ عن أحمد، عن مران، عن العباس بن الفرج الرياشي قال: كان سيبويه سنيا،

---

(١) نقل الخطيب البغدادي رواية عن المرزباني، عن محمد بن يحيى، عن محمد بن يزيد المبرد أنه يكنى أبا بشر، وأبا الحسن، ينظر: تاريخ بغداد، ١٢/ ١٩١.

(٢) ينظر: طبقات النحويين واللغويين، ١/ ٦٦، وتاريخ بغداد، ١٢/ ١٩٠-١٩١، وأخبار النحويين البصريين، ١/ ٣٨.

(٣) نقل الخطيب البغدادي عن المرزباني أن سيبويه مولى آل الربيع بن زياد الحارثي، تاريخ بغداد، ١٢/ ١٩١، ونزهة الألباء في طبقات الأدباء، ١/ ٥٤.

(٤) ينظر: طبقات النحويين واللغويين، ١/ ٦٦.

(٥) ينظر: تاريخ بغداد، ١٢/ ١٩١، ومعجم الأدباء=إرشاد الأريب، ٥/ ٢١٢٢، ونزهة الألباء، ١/ ٥٤.

(٦) ينظر: تاريخ بغداد، ١٢/ ١٩١، ونزهة الألباء، ١/ ٥٤، وسير أعلام النبلاء، ٨/ ٣٥٢.

(٧) ينظر: تاريخ بغداد، ١٢/ ١٩١، وسير أعلام النبلاء، ٨/ ٣٥٢.

(٨) ينظر: معجم الأدباء، ٥/ ٢١٢٢، وتاريخ العلماء النحويين، ١/ ٩٩.

(٩) ينظر: طبقات النحويين واللغويين، ١/ ٧٢.

(١٠) ينظر: معجم الأدباء، ٥/ ٢١٢٢.

وهو على السنة[١١].

ونشأته: ولد عمرو بن عثمان بفارس إلا أنه عاش بالبصرة، وقدم إليها في حداثته، ودرس على شيوخ علماء البصرة، ومن أشهر من درس منهم هو الخليل بن أحمد الفراهيدي.

سبب طلبه لعلم النحو: كان سيبويه في أول حياته شغوفا بعلم الفقه والحديث، ويميل حبه إلى طلبهما، وكان يطلب الحديث من حماد بن سلمة، وكان حماد يلحنه كثيرا لسبب بعض الأخطاء التي تصدر منه في القراءة، ويتأثر سيبويه بذلك، ومن تلك الأخطاء ما يلي:

١ـ قال عبيد الله بن معاذ العنبري البصري: جاء سيبويه إلى حماد بن سلمة، فقال: أحدثك هشام بن عروة، عن أبيه، في رجل رَعُفَ في الصلاة؟ فقال حماد: أخطأتَ، إنما هو "رَعَفَ". فانصرف إلى الخليل، فشكا إليه ما لقيه من حماد، فقال: صدق حماد، ومثل حماد يقول هذا، و"رَعُفَ" لغة ضعيفة، والصحيح "رَعَفَ"[١٢].

٢ـ ذكر نصر بن علي قال كان سيبويه يستملي على حماد فقال حماد يوماً قال رسول الله صلى الله عليه: "ما أحد من أصحابي إلا من لو شئت لأخذت عليه ليس أبا الدرداء". فقال سيبويه: "ليس أبو الدرداء": فقال حماد: لحنت يا سيبويه، ليس هذا حيث ذهبت، وإنما "ليس" هاهنا استثناء" فقال سيبويه: لا جرم لأطلبن علماً لا تلحنني فيه أبداً[١٣].

الظاهر أن القصة الأولى وقعت قبل الثانية، وإن كانت الثانية هي المشهورة، وسبب ترجيح وقوع القصة الأولى على الثانية هو أن سيبويه لما خطأه أستاذه حماد بن سلمة رجع إلى الخليل وسأله عن الصواب في المسألة، فأخبره الخليل بالصواب، وأقر ما قاله حماد، ولا يعزم سيبويه فيها على طلب النحو حتى وقعت القصة الثانية. والله أعلم.

النقطة الثانية: شيوخ سيبويه:

تتلمذ سيبويه على أعلام عصره في اللغة وفي النحو، وأشهر من تتلمذ منهم ما يلي:

١ـ الخليل بن أحمد الفراهيدي، وهو أعلم عصره باللغة والنحو، واستنبط من العروض ومن علل النحو ما لم يستنبط أحد قبله، ولم يسبقه إلى مثله سابق.

---

(١١) ينظر: طبقات النحويين واللغويين، ١/ ٦٨.

(١٢) ينظر: طبقات النحويين واللغويين، ١/ ٦٨، وتاريخ بغداد، ١٢/ ١٩١، وأخبار النحويين البصريين، ١/ ٣٥، ونزهة الألباء، ١/ ٥٤.

(١٣) ينظر: المصادر السابقة.

لم يُسمّ أحدٌ بأحمد بعد رسول الله-صلى الله عليه وسلم- قبل والده(١٤)، وكان ذكيا فطنا شاعرا، ومن شعره:

اعْمَلْ بِعِلمِي ولا تَنْظُرْ إِلى عَمَلِي ** يَنْفَعْكَ عِلْمِي ولا يَضْرُرْكَ تَقْصِيرِي(١٥).

٢ـ يونس بن حبيب الضبي، كان من أهل جَبُّل، أخذ عن أبي عمرو، وكان النحو أغلب عليه، وأثنى عليه علماء عصره بكثرة البذل في سبيل العلم، نقل الزبيديّ عن ابن سلام، عن أبي زيد النحوي قال: ما رأيت أبذل لعلم من يونس بن حبيب(١٦).

وهو أكثر من روى عنه سيبويه بعد الخليل بن أحمد، فلما مات سيبويه قيل ليونس: إن سيبويه أَلَّف كِتابًا من ألْفِ ورقة في علم الخليل. فقال يونس: ومتى سمع سيبويه من الخليل هذا كله؟ جيئوني بكتابه. فلما نظر في كتابه ورأى ما حكى، قال: يجب أن يكون هذا الرجل قد صدق عن الخليل فيما حكاه، كما صدق فيما حَكى عنِّي(١٧).

٣ـ الأخفش الكبير، هو أبو الخطاب عبد الحميد بن عبد المجيد، أخذ عنه يونس، وقال المرزباني في حقه: هو أول من فسر الشعر تحت كلّ بيت، وما كان الناس يعرفون ذلك قبله، وكان ديّناً ورعا ثقة(١٨).

النقطة الثالثة: تلاميذ سيبويه:

أخذ عن سيبويه عدد من أعلام عصره، ومن أشهر من تتلمذ عليه ما يلي:

١ـ الأخفش الأوسط، هو سعيد بن مسعدة المجاشعي، مولى بني مجاشع، ويكنى أبا الحسن، ويعرف في وقته بالأخفش الصغير(١٩)؛ لأنه في هذا الوقت لم يشتهر أحد بالأخفش إلا هو وعبد الحميد بن عبد المجيد، وهو أستاذ سيبويه، وأكبر من سعيد بن مسعدة، وهما بصريان، فلما جاء علي بن سليمان بن الفضل الكوفي، ولقب أيضا بالأخفش، واشتهر به، لقبوا سعيد بن مسعدة

(١٤) ينظر: طبقات النحويين، ١/ ٤٧، وتاريخ بغداد، ١٠/ ٣٨٩، تاريخ العلماء النحويين، ١/ ١٢٧.

(١٥) ينظر: طبقات النحويين، ١/ ٤٧، أخبار النحويين، ١ / ٣١، ونزهة الألباء، ١٠/ ٤٥، ووفيات الأعيان، ٢/ ٢٤٤.

(١٦) ينظر: طبقات النحويين واللغويين، ١/ ٥٢، وأنباه الرواة، ٤/ ٧٤.

(١٧) ينظر: طبقات النحويين واللغويين، ١/ ٥٢.

(١٨) ينظر: طبقات النحويين واللغويين، ١/ ٤٠، معجم الأدباء، ٦/ ٢٨٥٨، تاريخ العلماء النحويين، ١/ ١٣٨-١٣٩.

(١٩) ينظر: طبقات النحويين واللغويين، ١/ ٧٢.

بالأخفش الأوسط، ولقبوا علي بن سليمان الكوفي بالأخفش الأصغر، وقد بلغ عدد الأخافش ستة عشر، ذكر السيوطي منهم أحد عشر متتاليا[٢٠]، واشتهر منهم هؤلاء الثلاثة، وإذا أطلق الأخفش في كتب النحو بدون التقييد، أو ذكر الكنية فإن المراد هو الأخفش الأوسط، وإذا أرادوا الأكبر أو الأصغر قيدوه بالكنية أو الصفة[٢١].

٢_ قطرب، هو محمد بن المستنير، أبو علي البصري، المعروف بقطرب، وهو أحد العلماء بالنحو واللغة، ولقبه سيبويه بقطرب لمباكرته إياه في الأسحار.

قال له يوما: ما أنت إلا قطرب ليل، والقطرب: دُويبة تدب ولا تفتر[٢٢]، وله كتاب في النحو يلقب ب " الجماهير "، وكان سبب تصنيف هذا الكتاب أن الرشيد قال له يوما: كيف تصغر الدنيا؟ فقال: هي مصغرة يا أمير المؤمنين. فقال له: اعمل كتابا لعبد الله ومحمد، فإنهما من أحوج الورى إليه، فعمله، وليس بالطائل[٢٣].

النقطة الرابعة: وفاة سيبويه: توفي سيبويه –رحمه الله– بفارس إثر المناظرة والمناقشة التي جرت بينه وبينه الكسائي في المسألة الزُّنبورية، والقصة مشهورة من أن تذكر هنا، وقيل بأن سيبويه توفي بسبب هذه المناقشة، ولأنهم ظلموه مع أن الحق معه[٢٤].

واختلف المؤرخون في سنة وفاته، وقيل: توفي سنة ١٨٠هـ[٢٥]، وقيل: ١٩٤هـ[٢٦]، وقيل غير ذلك، الراجح –الله أعلم– هو القول الأول، لأن يونس بن حبيب توفي بعد سيبويه، ووفاته ما بين ١٨٢هـ ١٨٣هـ[٢٧].

رحم الله أبا بشر، عمرو بن عثمان بن قنبر، إمام النحاة، وقدوة النحويين، رحمة واسعة.

---

(٢٠) ينظر: المزهر، ٢/ ٣٨٦-٣٨٧، بتحقيق فؤاد على منصور.

(٢١) ينظر: المصدر السابق، ٢/ ٣٨٨.

(٢٢) ينظر: طبقات النحويين واللغويين، ١/ ٩٩، وتاريخ بغداد، ٤/ ٦٧، وأخبار النحويين البصريين، ١/ ٣٩، وتاريخ العلماء النحويين، ١/ ٨٢-٨٣.

(٢٣) ينظر: تاريخ العلماء النحويين، ١/ ٨٣-٨٤.

(٢٤) ينظر: طبقات النحويين واللغويين، ١/ ٦٨، وتاريخ بغداد، ٤/ ٦٧، وأخبار النحويين البصريين، ١/ ٣٩، وتاريخ العلماء النحويين، ١/ ٨٢-٨٣.

(٢٥) ينظر: طبقات النحويين واللغويين، ١/ ٧١.

(٢٦) ينظر: تاريخ بغداد، ١٢/ ١٩٤.

(٢٧) ينظر: طبقات النحويين واللغويين، ١/ ٥١، وسير أعلام النبلاء، ٨/ ١٩١.

المبحث الأول: منهج سيبويه في ترتيب الكتاب

اختلف اللغويون المحدثون في وجود منهج لسيبويه في الكتاب، وعدمه، فذهب بعضهم إلى أن سيبويه ليس له منهج اتبعه في ترتيب الكتاب، وإنما رتبه كيف ما اتفق، مما يجعله يُدخل أحيانا بابا في آخر، ومسألة في أخرى، بينما ذهب آخرون منهم إلى أن لسيبويه منهجا في ترتيب كتابه، ورأى هؤلاء أن الوصفية غلبت على منهج سيبويه؛ لأنه اهتم باستقراء كلام العرب وتتبعه، على عكس اللاحقين له، فقد اتسم منهجهم بالمعيارية الحادة.

لا شك في أن تقع – في مثل هذا العمل الضخم الذي قام به سيبويه ولم يقم به أحد قبله مثله – اختلافات وأقوال، لأنه أول كتاب في النحو وصل إلينا كاملا، ولم يُكتب مثلُه قبل سيبويه، صحيح أن هناك علماءً في النحو في ذاك الوقت، منهم من تتلمذ عليه سيبويه لكن ليس لهم مؤلَّف في النحو حتى يستطيع سيبويه أن يسير على منهجهم أو منوالهم

وفيما يأتي بيان القضية:

المطلب الأول: الرأي بعدم المنهجية في كتاب سيبويه:

رأى بعض الباحثين اللغويين أن كتاب سيبويه ليس له منهج في الترتيب[٢٨]، وأن مؤلفه لم يسر على منهج واضح، وقد عَدّ الدكتورُ محمد كاظم البكاء الدكتورَ أحمدَ بدوي أوّلَ من صرّح عدم المنهجية للكتاب في ترتيب أبوابه، وبحث موضوعاته[٢٩]، ورأى الدكتور أحمد بدوي أن سيبويه خالف ما عهدناه من الترتيب فيما يُتداوَل من الكتب، لأنه لم يسر على الطريقة المنطقية الدقيقة في ترتيب أبواب كتابه وفصوله، ومثّل الدكتور بأن سيبويه أحيانا يقدّم أبوابا من حقها التأخير، ويؤخّر أبوابا من حقها التقديم، وأنه لا يأتي بالمرفوعات كلها على حدة، ثم المنصوبات، والمجرورات، بل يدخل بعضها في بعض[٣٠].

وممن رأى هذا الرأي الشيخ علي النجدي، وذهب إلى أن منهج سيبويه في ترتيب الكتاب هو منهج الفطرة والطبع، يدرس أساليب الكلام في الأمثلة والنصوص، ليكشف عن الرأي فيها صحة أو خطأ، وحسنا أو قبحا، وكثرة أو قلة، لا يكاد يعرّف معرفا، أو يلزم مصطلحا، أو يفرّع فروعا، أو يشترط شروطا[٣١].

---

(٢٨) ينظر: كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، ٢/ ١٤٢٨.

(٢٩) ينظر: منهج كتاب سيبويه في التقويم النحوي، ص: ٢١.

(٣٠) ينظر: سيبويه، حياته وكتابه، ص: ٢٨.

(٣١) ينظر: سيبويه إمام النحاة، ص: ١٦٣.

وترجع أقوال الذين يرون أن الكتاب ليس له منهج إلى نقاط آتية:

الأولى: أن سيبويه لم يضع لكتابه خطة تتكوّن من مقدمة، ومحتوى العمل، وخاتمة.

الثانية: التداخل الشديد بين ترتيب أبواب الكتاب

الثالثة: التداخل بين المسائل

وفيما يأتي تفصيل ذلك:

النقطة الأولى: أنه لا بد لكل عمل من خطة يسير عليها صاحب العمل، والخطة تتكون غالبا من مقدمة، ومحتوى، وخاتمة، وإذا عدنا إلى كتاب سيبويه نجد أنه خال من مقدمة وخاتمة، حيث بدأ سيبويه-رحمه الله- كتابه بقوله: " هذا باب علم ما الكلم من العربية، فالكلام: اسم، وفعل، وحرف جاء لمعنى ليس باسم ولا فعل، فالاسم: رجل، وفرس، وحائط... "[٣٢]، قال أحمد بدوي: " والكتاب مقسم إلى أبواب تبلغ زهاء ستمائة، كل باب منها يعالج ناحية من نواحي القواعد وليس في الكتاب مقدمة كما ذكرنا"[٣٣].

كما أن المؤلف لم يضع لكتابه مقدمة ولا يختمه بخاتمة، وآخر ما ذكر سيبويه في كتابه قوله: " ومثل هذا قول بعضهم: (عَلْماءِ بنو فلان)، فحذف اللام، يريد على الماء بنو فلان، وهي عربية"[٣٤].

وكذلك لم يضع المؤلف لكتابه اسما، مع أن العلماء في عصره حتى من تتلمذ عليهم وضعوا لكتبهم أسماء، مثل الخليل له كتاب في المعجم، سماه (العين)، وذُكر للأخفش الأوسط كتابٌ اسمه (الاشتقاق)، ولعيسى بن عمر الثقفي كتب، منها ما قيل في البيت المشهور:

ذَهَبَ النَّحْوُ جَمِيعًا كُلُّهُ ** غَيْرَ مَا أَحْدَثَ عِيسَى بْنُ عُمَرْ

ذَاكَ إِكْمَالٌ وَهَذَا جَامِعٌ ** وَهُمَا لِلنَّاسِ شَمْسٌ وَقَمَرْ[٣٥]

وغير هؤلاء من العلماء. ورأى بعض العلماء أن سيبويه لم ينه كتابه، بل في نفسه بعض مسائل أراد إدخالها في الكتاب، وقال الآخر منهم: إن سيبويه أراد أن يعود إلى الكتاب بعد الانتهاء منه للمراجعة، ويضع له اسما، لكن توفته المنية قبل ذلك، قال علي النجدي: " ويخيل إلى أن سيبويه كان على نية العود إلى الكتاب؛ لأن لديه منه بقية، ولا يزال في نفسه منه شيء، فأرجأ تسميته، لم

---

(٣٢) الكتاب، ١/ ١٢.

(٣٣) سيبويه، حياته وكتابه، ص: ٢٨.

(٣٤) الكتاب، ٤/ ٤٨٥.

(٣٥) ينظر: طبقات النحويين واللغويين، ١/ ٤٢، وتاريخ العلماء النحويين، ١/ ١٣٣، وإنباه الرواة، ٢/ ٣٤٧..

يشأ أن يضعها له حتى يفرغ منه، ويبلغ غاية ما يريد. ويؤيد ذلك أنه لم يقرأه على أحد، ولم يقرأه عليه أحد"(٣٦).

النقطة الثانية: التداخل الشديد بين ترتيب أبواب الكتاب، وهذه من أهم النقاط التي تدل على عدم وجود المنهجية للكتاب، لأن سيبويه لم يرتب أبوابه على منهج معين واضح، بل أدخل بعض الأبواب في بعض، وقدّم أحيانا ما يستحق التأخير، وأخر ما يستحق التقديم، ولم يأت بالمرفوعات كلها على حدة، ثم المنصوبات والمجرورات، بل أدخل بعضها في بعض، ومن أمثلة ذلك ما يلي:

إذا رجعنا إلى الجزء الأول من الكتاب بتحقيق عبد السلام هارون، رتب سيبويه الأبواب على ما يأتي:

"هذا باب علم ما الكلم من العربية، وباب مجارى أواخر الكلم من العربية، وباب المسند والمسند إليه، وباب اللفظ للمعاني، وباب ما يكون في اللفظ من الأغراض، وباب الاستقامة من الكلام والإحالة، وباب ما يحمل الشعر، وباب الفاعل الذي لم يتعده فعله إلى مفعول والمفعول الذي لم يتعدّ إليه فعل فاعل ولم يتعده فعله إلى مفعول آخر"(٣٧).

من قرأ هذه الأبواب يجد أنه لا علاقة بين بعض الأبواب، فمثلا في باب اللفظ للمعاني، قال فيه سيبويه: " اعلم أنّ من كلامِهم اختلاف اللفظينِ لاختلاف المعنيينِ، واختلافَ اللفظينِ والمعنى واحدٌ، واتفاق اللفظين واختلاف المعنيين. وسترى ذلك إن شاء الله تعالى. فاختلافُ اللفظين لاختلاف المعنيين هو نحو: جلسَ وذهبَ. واختلاف اللفظين والمعنى واحدٌ نحو: ذهبَ وانطلقَ. واتفاق اللفظين والمعنى مختلِف قولك: وجَدتُ عليه من المَوْجِدة، ووجَدت إذا أردت وجِدان الضّالَّة. وأشباه هذا كثيرٌ"(٣٨).

والباب الذي يليه هو باب ما يكون في اللفظ من الأعراض، وذكر فيه سيبويه" اعلم أنّهم مما يَحذفون الكلم وإن كان أصلُه في الكلام غير ذلك، ويحذفون ويعوضون، ويستغنون بالشيء عن الشيء الذي أصله في كلامهم أن يستعمل حتى يصير ساقطا. وسترى ذلك إن شاء الله. فمما حذف وأصله في الكلام غير ذلك. لم يكُ ولا أدرِ، وأشباه ذلك.

وأما استغناؤهم بالشيء عن الشيء فإنهم يقولون يدع ولا يقولون ودع، استغنوا عنها بترك.

---

(٣٦) سيبويه إمام النحاة، ص: ١٢٨.

(٣٧) ينظر: الكتاب، ١/ ١٢-٣٣.

(٣٨) الكتاب، ١/ ٢٣.

وأشباه ذلك كثير. والعوض قولهم: زنادقة وزناديق، وفرازنة وفرازين، حذفوا الياء وعوضوها الهاء. وقولهم أسطاع يُسْطيع وإنما هي أطاع يطيع، زادوا السين عوضا من ذهاب حركة العين من أَفْعَل. وقولهم اللهم، حذفوا " يا " وألحقوا الميم عوضا"[٣٩].

وفي الباب الذي يليه، هو باب الاستقامة من الكلام والإحالة، قال سيبويه: " فمنه مستقيم حسنٌ، ومحال، ومستقيم كذب، ومستقيم قبيح، وما هو محال كذب. فأما المستقيم الحسن فقولك: أتيتُك أمْسِ وسآتيك غداً، وسآتيك أمس. وأما المستقيم الكذب فقولك: حَمَلتُ الجبلَ، وشربت ماء البحر " ونحوه. وأما المستقيم القبيح فأنْ تضع اللفظ في غير موضعه، نحو قولك: قد زيداً رأيت، وكي زيدٌ يأتيك، وأشباه هذا. وأما المحال الكذب فأن تقول: سوف أشرب ماء البحر أمسِ"[٤٠].

ثم ذكر بعد هذه الأبواب باب ما يحتمل الشعر، وهو الباب المعروف بباب ضرورة الشعر، ومما ذكر فيه: ما يجوز فيه صرف غير منصرف في الشعر مما لا يجوز في الكلام، وما يجوز فيه الحذف في الشعر مما لا يجوز في الكلام[٤١].

ولا شك في أنه ليس هناك ربط بين هذه الأبواب الأربعة، بل ينبغي أن يجعل المؤلف باب ما يحتمل الشعر في آخر الكتاب، ومثل هذا التداخل والتقديم والتأخير موجود في الجزء الثاني والثالث والرابع، وهنا أذكر بعض الأمثلة في الجزء الثاني.

ومن أمثلة هذا، إذا أخذنا مثلا الجزء الثاني من الكتاب بنفس التحقيق، تناول سيبويه في أول هذا الجزء: باب بدل المعرفة من النكرة، والنكرة من المعرفة، ثم باب ما ينتصب لأنه حال، ثم باب الأسماء المبهمة، ثم باب الابتداء، باب النداء، والندبة، والترخيم، ثم باب اشتراك المظهر والمضمر، إلى آخر الكتاب.

النقطة الثالثة: التداخل بين بعض مسائل الكتاب:

بخلاف ما ذكرنا في النقطة السابقة من تداخل بين الأبواب، وجدنا أيضا التداخل بين بعض المسائل تحت باب واحد، ومن أمثلة ذلك ما يلي:

كان سيبويه –رحمه الله– يتحدث عن مسألة التمرين الذي بابه (باب ما قيس من المعتل من بنات الياء والواو ولم يجئ في الكلام إلا نظيره من غير المعتل)، تحدث في هذا الباب، وأورد فيه عدة

(٣٩) المصدر السابق، ١/ ٢٤-٢٥.

(٤٠) المصدر السابق، ١/ ٢٥-٢٦.

(٤١) ينظر: المصدر السابق، ١/ ٢٦-٣٢.

أمثلة، ومنها قوله: " تقول في مثل حمصيصةٍ من رميت رمَوِيّةٌ، وإنما أصلها رمَيَّةٌ، ولكنهم كرهوا ههنا ما كرهوا في رحَيِيّ حيث نسبوا إلى رَحَى فقالوا رَحَوِيٌّ لأن الياء التي بعد الميم لو لم يكن بعدها شيءٌ كانت كياء رَحَى في الاعتلال فلما كانت كذلك تعتل، ويكون البدل أخف عليهم، وكرهوها وهي واحدة، كانوا لها في توالي الياءات والكسرة فيها أكره، فرفضوها. فإنما أمرها كأمر رَحَى في الإضافة.

وكذلك مثل الصَّمَكِيك، تقول: رَمَوِيٌّ. وكذلك مثل الحَلَكُوك تقول: رَمَوِيٌّ، لأنك تقلب الواو ياءً فتصير إلى مثل حال فعليل "(٤٢).

وكان المؤلف يستمر في المسألة ثم يستطرد إلى مسألة جمع خطوة وكلية، وذكر فيها كلاما طويلا، وهو: " جاءت على فعلٍ. وإنما يدخل التثقيل في فعلاتٍ. ألا ترى أن الواحدة خطوةٌ؟! فهذا بمنزلة فعلةٍ وليس لها مذكر. ومن قال خطواتٌ بالتثقيل فإن قياس ذلك في كليةٍ كلواتٌ، ولكنهم لم يتكلموا إلا بكليات مخففةً، فراراً من أن يصيروا إلى ما يستثقلون، فألزموها التخفيف إذ كانوا يخففون في غير المعتل كما خففوا فعلاً من باب بونٍ ولكنه لابأس بأن تقول في مديةٍ مدياتٌ، كما قلت في خطوةٍ خطواتٌ لأن الياء مع الكسرة كالواو مع الضمة، ومن ثقل في مدياتٍ فإن قياسه أن يقول في جروةٍ جرياتٌ، لأن قبلها كسرة وهي لام ولكنهم لا يتكلمون بذلك إلا مخففاً، فراراً من الاستثقال والتغيير. فإذا كانت الياء مع الكسرة والواو مع الضمة فكأنك رفعت لسانك بحرفين من موضع واحد رفعةً، لأن العمل من موضع واحد، فإذا خالفت الحركة فكأنهما حرفان من موضعين متقاربين الأول منهما ساكن نحو وتدٍ. "(٤٣)، ثم عاد إلى أصل المسألة، فقال: " وفُعْلُلةٌ من رميتُ بمنزلة فُعْلُوةٍ، رُمْيُوةٌ، وتفسيرها تفسيرها "(٤٤).

كل هذه الأمثلة توضح أن سيبويه لم يسر على منهج معين واضح في ترتيب أبواب الكتاب، وفي إيراد بعض المسائل، وهذا الذي حمل الدكتور عبد القادر المهيري أن يقول: " إن الذي يطالع كتاب سيبويه ويمعن النظر في معطياته يلاحظ ضربا من عدم الانسجام ولربما اختلال التوازن بينها؛ فليس في الكتاب طريقة واحدة لتصنيف المسائل وتقديمها، وتوضيح المواضيع، وتعليل الأحكام، وتسمية المفاهيم... "(٤٥).

---

(٤٢) ينظر: المصدر السابق، ٤/ ٤٠٦.

(٤٣) ينظر: المصدر السابق، ٤/ ٤١١.

(٤٤) ينظر: المصدر السابق.

(٤٥) كتاب سيبويه بين التقعيد والوصف، ص: ٤.

وقد قيل: مازال النحو مجنونا حتى عقله ابن السراج بأصوله(٤٦).

المطلب الثاني: الرأي بوجود المنهجية لكتاب سيبويه:

ذهب الآخرون من الباحثين المحدثين إلى أن سيبويه له منهج واضح في ترتيب الكتاب، وهذا المنهج هو المنهج الوصفي، وممن ذهب إلى هذا هو الدكتور محمد كاظم البكاء، وقال- بعد تناول القضية بالدراسة-: " يتضح أن ثَمّ منهجا منطقيا جرى عليه صاحب الكتاب في تصنيف الأبواب وترتيبها – إلى قوله- فقد تطلب الباحث رد الشبهات التي اتهم بها الكتاب في توعره واضطراب منهجه". ضرب الدكتور البكاء الأمثلة التي توضح هذا الرأي، فقال: " من الناحية المنهجية اتضح أن الكتاب ابتدأ بمقدمة في أنواع الكلم ومجاريه، وأبواب الإسناد وأحواله، ثم توالت في تصنيف دقيق على وجه لو قدم ثان على أول منها لاختل نظامه واضطرب منهجه، فقد بني أوله على آخره، وتعلق ثانيه بسبب من أوله، وقد استوفى أبواب النحو كافة، واستوعب أساليب العرب عامة، وزيادة في تأكيد سلامة هذا المنهج تعهد البحث في قسم التطبيق إعادة ترتيب أبواب الكتاب بابا بابا مصنفة على أقسام الإسناد ووجوه التأليف- إلى قوله- البحث في قسم التطبيق تمثيل واضح لمنهج الكتاب وبناء أبوابه على ما أراده صاحبه له"(٤٧).

وممن رأي بهذا الرأي الدكتور نوزاد حسن أحمد في كتابه (المنهج الوصفي في كتاب سيبويه) ويتضح من خلال ما تناوله الباحث أنه تأثر بالدكتور البكاء، وقال: " وهذا المنهج الذي عرف به كتابه اتسم في عمومه بالوصف وهو رائد في مجال تطبيق المنهج الوصفي في البحث اللغوي" ثم بيّن المراد بهذا المنهج، وقال: " والمراد بالمنهج الوصفي في كتاب سيبويه، الطريقة التي عالج بها الظواهر اللغوية، ومجموعة العمليات الاستدلالية التي استند إليها لحل جوانب هذه الظاهرة، تلك الطريقة أو العمليات العقلية التي قادته إلى الهدف الذي كان يسعى إليه"(٤٨).

وقد اختلف الذين رأوا أن لكتاب سيبويه مقدمة في تحديد هذه المقدمة، ورأى الدكتور البكاء أن سيبويه وضع بعض الأبواب في أول الكتاب، وهذه الأبواب بمنزلة المقدمة والخطبة لهذا الكتاب، وهذا قوله: " ألف سيبويه الكتاب في كراريس فبدأ بمجموعة من الأبواب تعدّ مقدمة

---

(٤٦) ينظر: معجم الأدباء، ٦/ ٢٥٣٥، وبغية الوعاة، ١/ ١٠٩.

(٤٧) منهج كتاب سيبويه في التقويم النحوي، ص: ٤٥٠.

(٤٨) المنهج الوصفي في كتاب سيبويه، ص: ٣٧. وقد ذكرت في مقدمة المبحث الأول أن الوصفية غلبت على منهج سيبويه؛ لأنه اهتم باستقراء كلام العرب وتتبعه، على عكس اللاحقين له، فقد اتسم منهجهم بالمعيارية الحادة.

علمية له، أولها: (هذا باب علم ما الكلم من العربية)، وآخرها: (هذا باب ما يحتمل الشعر)، وتستمر (أبواب النحو) بقوله: " هذا باب الفاعل الذي لم يتعدّه فعله إلى مفعول، والمفعول الذي لم يتعدّ إليه فعل فاعل ولا يتعدّى فعله إلى مفعول آخر، وما يعمل من أسماء الفاعلين والمفعولين عمل الفعل الذي يتعدّى إلى مفعول، وما يعمل من المصادر ذلك العمل... " وهو وصف للأبواب التي تليه. وتنتهي أبواب النحو بالباب الذي يقول فيه: " هذا باب الحكاية التي لا تغير فيها عن حالها في الكلام"(٤٩). وهذا رأي الدكتور البكاء فيما يتعلق بوجود المقدمة لكتاب سيبويه.

بينما رأى الدكتور بدر الجابري(٥٠) بأن لكتاب سيبويه مقدمة وخطبة، لكن بخلاف ما اعتبره الدكتور البكاء مقدمةً للكتاب، وجزم الدكتور الجابري بهذا الرأي، وأنه متيقن بقوله ورأيه، وما عدّه الدكتور مقدمة لكتاب سيبويه هو البيتان للنمر بن تولب(٥١):

أعـــذْنـــي ربّ من حَـــصـــــرَ وَعـــيٍّ ** ومن نَسَمي أعالِـجُـــها عِلاجَا

ومِنْ حَاجَاتِ نَفْسِي فاعْـصِـمَّـني ** فإنّ لـمُضْمَرات النَفْسِ حاجَا(٥٢)

وقال الدكتور بعد هذين البيتين في تحليل مقدمة (خطبة) كتاب سيبويه،: " عاش سيبويه الفارسي الأصل في بيئة عربية، وكان يريد تدوين علم الخليل العربي الأصل في النحو، مع إردافه براي شيوخه، ورأي نفسه إن دعت الحاجة له، وسيبويه ذو فكر عال، وهو لا يحب الإطالة والإطناب، بل يحب الاختصار والإيجاز؛ جريا على عادة العرب الأقحاح الفصحاء، "، ثم قال بعد إيراد كلام الجاحظ في البيت: " وسيبويه يعلم علم اليقين أنه مقبل على أمر عظيم، ألا وهو تدوين نحو العربية وما يتعلق بهن وهو في هذا المقام حريص على الطلب من الرب القدير العوذ من الحصر والعي، والسلامة من حاجات النفس ومضمراتها"(٥٣)، ثم ذكر الدليل العقلي والدليل

(٤٩) مقدمة الدكتور البكاء لتحقيق كتاب سيبويه، ١/ ٢١.

(٥٠) عنوان بحثه: **مقدمة (خطبة) كتاب سيبويه**.

(٥١) النمر بن تولب، وهو شاعر مخضرم، أدرك الإسلام فأسلم وحسن إسلامه، وفد على النّبي صلّى اللهّ عليه وآله وسلّم، وكتب له النبيّ صلّى اللهّ عليه وآله وسلم كتابا، ونزل البصرة بعد ذلك. وكان أبو عمرو بن العلاء يسميه الكيّس لجودة شعره، وكثرة أمثاله، وكان جوادا، وعمّر طويلا حتى أنكر عقله، فيقال: إنه عمر مائتي سنة، ينظر: الإصابة في تمييز الصحابة، ٦/ ٣٧١، والشعر والشعراء، ١/ ٢٩٩.

(٥٢) البيت من الوافر، ينظر البيان والتبيين، ١/ ٣، وعيون الأخبار، ٢/ ١٨٥.

(٥٣) مقدمة (خطبة) كتاب سيبويه، ص: ٢٦.

النصي على إثبات الأمر(٥٤).

ولم يرتض الدكتور سليمان العيوني بهذا الرأي، بل انتقده من بحثه الذي سماه بـــ(ليس لكتاب سيبويه مقدمة)، وأثبت ما رآه في القضية، وأن ادّعاء الدكتور بدر بوجود المقدمة لكتاب سيبويه ادعاء غير مستقيم، وأن الصواب لم يصاحبه(٥٥).

أما ما يتعلق بمسألة ترتيب أبواب الكتاب وتداخل بعضها في بعض فقد أجاب الدكتور البكاء عليها بما يشفي العليل ويروي الغليل، وسأذكر بعضا مما أورد في مقدمة تحقيقه للكتاب.

قال الدكتور محمد البكاء: " ترتيب أبواب الكتاب: بحثنا منهج سيبويه في تأليف وتصنيف الأبواب، وثمة مسألة مهمة لبيان هذا المنهج وتوضيح تخطيطه الداخلي الذي حار فيه بعض الباحثين، وهي ترتيب أبواب الكتاب. والذي عليه البحث أن سيبويه لم يجر في ترتيب الأبواب مجرى يطابق تصنيفها، بل قدّم وأخّر لمقتضى التسلسل المنطقي في مسائل الأبواب، ولمراعاة ما استوجب الإطالة على ما قلّ الكلام عليه، وقد يدعوه الكلام على أحد الموضوعات استطرادا أو استدراكا إلى تعدد الأبواب، ثم يستأنف الكلام فيرجع إلى الموضوع الذي يليه، ولكن سيبويه في كلّ ذلك بذل ما في وسعه من التنبيه لبيان ما كان يقدّمه ويؤخّره، وأنه كان يعتمد دالّة من عبارة أو مثال بعينه؛ ليدلّ على وحدة عدد من الأبواب واجتماعها في بحث موضوع معيّن، ومن ذلك قوله –مثلا– وقد تقدم الكلام على الفعل المظهر في أكثر من أربعين بابا:

"فاعرف فيما ذكرت لك أن الفعل يجري في الأسماء على ثلاثة مجارٍ:

- فعل مظهر لا يحسن إضماره.
- وفعل مضمر مستعمل إظهاره.
- وفعل مضمر متروك إظهاره"(٥٦).

ثم أوضح الكلام على حدود هذه المجاري ومواضعها من الكتاب، وجعل سيبويه المثال (هذا عبد الله قائما) –مثلا– دالة لعقد أبواب (ما ينتصب على الحال لأنه وصف لمعرفة)"(٥٧)... إلى قول الدكتور البكاء... " واستمر يذكر هذا المثال ويشير إليه في كلّ باب من أبواب هذا الموضوع،

(٥٤) لزيادة المعرفة يمكن الرجوع إلى البحث المذكور سابقا، للأستاذ الدكتور بدر الجابري.

(٥٥) من أراد زيادة المعرفة فليراجع بحث الدكتور سليمان العيوني بعنوان: ليس لكتاب سيبويه مقدمة سوى البسملة الشريفة.

(٥٦) مقدمة الكتاب، ١/ ٣٧٨، بتحقيق الدكتور محمد البكاء.

(٥٧) الكتاب، ٢/ ١٥٠.

وآخرها قوله: " هذا باب ما يكون الاسم فيه بمنزلته الذي في المعرفة. -إلى قوله- ثم يستأنف الكلام على الابتداء بعد نحو ثلاثين بابا فيقول: " هذا باب الابتداء" وفيه قوله: " واعلم أن المبتدأ لا بدّ له من أن يكون المبنيّ عليه شيئا (هو هو) أو يكون في (مكان) أو (زمان). وهذه الثلاثة يُذكر كلّ واحد منها بعدما يبتدأ.... الخ"(٥٨). وعندئذ تدرك بتأمل أنه أراد أن ينبّه على أن (باب الأماكن والأوقات) من أبواب الابتداء.

ولعلك تدرك صعوبة اكتشاف منهج كتاب سيبويه لو اطلعت على ترتيب أبواب(ما يرتفع وما ينتصب بالفعل المظهر وما يعمل عمله) الذي يتضح بالمخطط بعد. وعندئذ لا بدّ أن ندرك أهمية تقديم كتاب سيبويه في تصنيف منهجي على أن نحافظ فيه على ما جاء عليه في ترتيب أبوابه"(٥٩).

ثم تطرق الدكتور البكاء إلى أن سبب تداخل بعض مسائل كتاب سيبويه هو استدراك سيبويه على نفسه عند انتهاء مسألة أو باب في أثناء دراسة الباب الآخر أو المسألة الأخرى(٦٠).

والذي يظهر من خلال هذا التناول أنه لو كان المقصود بالمنهج هو المنهج المتعارف عليه اليوم في ترتيب الكتب النحوية يقال بكل صراحة إن كتاب سيبويه خال من المنهج، أما لو كان المراد بالمنهج هو غير المتعارف عليه اليوم أو قُيد هذا المنهج بالمنهج الوصفي فإن كتاب سيبويه بكل تأكيد له منهج، لأنه سار على الخطة التي يرسمها لنفسه في ترتيب أفكاره، وتوجيه موضوعاته، وإذا تتبعنا الكتاب يظهر جليا أن سيبويه ينتقل من نقطة إلى أخرى، ومن قضية إلى أخرى، وأن هذا المنهج مناسب تماما مع عصر سيبويه، وأن هذه الطريقة كانت متبعة في ذلك الزمان، لأن التأليف في هذا العلم كان في بداية انطلاقته.

المبحث الثاني: أثر كتاب سيبويه في كتب النحو:

ذكر الجاحظ كتابَ سيبويه، فقال فيه: " لم يكتب الناس في النحو كتابا مثله، وجميع كتب الناس عليه عيال"(٦١).

انطلاقا من هذا الكلام، فإن كتاب سيبويه نال حظًا كبيرا من العناية وقدرا عظيما من الاهتمام،

---

(٥٨) الكتاب، ٢/ ٢١٥.

(٥٩) مقدمة تحقيق كتاب سيبويه، للدكتور البكاء، ١/ ٢٦-٢٧.

(٦٠) لزيادة المعرفة في هذا يمكن الرجوع إلى كتاب: منهج كتاب سيبويه في التقويم النحوي، ومقدمة تحقيق كتاب سيبويه للدكتور البكاء.

(٦١) إنباه الرواة على أنباه النحاة، ٢/ ٣٥١، ووفيات الأعيان، ٣/ ٤٦٣.

وله أثر بالغ في الدرس النحوي فيما بعد، ومن هذا الأثر أن تترى المؤلفات النحوية من بعده، ويتسابق العلماء في منافسته إلا أنهم – مع هذه المنافسة والمسابقة- لا يستطيعون الوصول إلى مرتبته، ووصل بهم التسليم حدا مما حمل المازني أن يقول: " من أراد أن يعمل كتابا كبيرا في النحو بعد كتاب سيبويه فليستحي "(٦٢).

ومن الأثر أن بعض النحويين كان يخجل أن يقال له أنه ألف في النحو بعد سيبويه، ومن هؤلاء العلماء الجرمي حين ألف كتابا في النحو أسرع فقال: " أنا لم أضع كتابا في النحو وإنما اختصرت كتاب سيبويه "(٦٣).

ومن أثره فيما بعده أن العلماء أفادوا منه كثيرا وتمرسوا به، واستطاعوا أن ينتفعوا من منهجه في التبويب، ومن ملاحظاته مما يمكنهم من تحديد مصطلحات، وفي إعادة تبويب بعض المسائل النحوية.

وهنا أحاول أن أذكر كتابين في النحو مع ذكر بعض آثار كتاب سيبويه في هذين الكتابين بالاختصار الشديد، وأذكر كتابا من كتب المتقدمين في النحو، وكتابا من كتب المتأخرين في النحو.

وآخذ من المتقدمين المبرد وكتابه المقتضب، ومن المتأخرين ابن مالك، وكتابه شرح التسهيل.

(٦٢) أخبار النحويين البصريين، ص: ٤٠، وإنباه الرواة على أنباه النحاة، ٢/ ٣٤٨.

(٦٣) طبقات النحويين واللغويين، للزبيدي، ص: ٧٤.

المطلب الأول: أثر كتاب سيبويه في كتاب المقتضب للمبرد:

يعد كتاب المقتضب أول كتاب ألّف في النحو بعد كتاب سيبويه، وقد تأثر هذا الكتاب كثيرا بكتاب سيبويه، حتى قيل بأنه مختصر ومقتضب لكتاب سيبويه كاسمه، أي: كأنه نظر إلى كتاب سيبويه واستبطنه ثم اختصره، فقد وافق سيبويه في كثير من آرائه، ولهذا الكتاب صلة قوية بكتاب سيبويه، ولا عجب في هذا؛ لأن كتاب سيبويه هو مصدر أصيل يُرجَع إليه في المسائل النحوية.

ويمكن النظر إلى هذا التأثّر من ناحيتين اثنتين؛ من ناحية التبويب، ومن ناحية إيراد المسائل.

التأثّر بكتاب سيبويه من ناحية التبويب في كتاب المقتضب: إن معظم أبواب كتاب المقتضب موافق لأبواب كتاب سيبويه، ويظهر هذا الأمر جليا فيما يأتي:

الأول: قال المبرد: (هذا تفسير وجوه العربية وإعراب الأسماء والأفعال)[٦٤]، إذا أُمعِن النظرُ في هذه الترجمة يتضح أنها مختصرة للبابين الأولين ذكرهما سيبويه في أول الكتاب، قال في الأول: (هذا باب علم ما الكلم من العربية)[٦٥]، وقال في الثاني: (هذا باب مجاري أواخر الكلم من العربية)[٦٦]، فكأن المبرد اختصرهما وأدمجهما تحت باب واحد، إلاّ أن ما تناول المبرد فيه موافق تماما لما تناله سيبويه في البابين من القضايا النحوية.

الثاني: قال المبرد: (هذا باب الفاعل)[٦٧] وهذه الترجمة أيضا مختصرة للبابين من كتاب سيبويه، الأول منهما: (هذا باب الفاعل الذي لم يتعدّه فعله إلى مفعول)[٦٨]، والثاني: (هذا باب الفاعل الذي يتعدّاه فعله إلى مفعول)[٦٩]، والذي يدل على هذا الكلام أنه من رجع إلى كتاب المقتضب، وقارن ما تناوله المبرد في هذا الباب بما تناوله سيبويه في هذين البابين، يجد أمامه فكر سيبويه، بل بعض عبارته، مما يدل على أن المبرد اختصر هذين البابين في باب واحد عنده.

الثالث: وقال المبرد في الجزء الثالث من المقتضب: (هذا باب ما يكون حالا وفيه الألف واللام على خلاف ما تجري به الحال لعلة دخلت)[٧٠]، وهذه الترجمة متطابقة مع الباب الذي

---

(٦٤) المقتضب، ١/ ٣.

(٦٥) الكتاب، ١/ ١٢.

(٦٦) المصدر السابق، ١/ ١٣.

(٦٧) المقتضب، ١/ ٨.

(٦٨) الكتاب، ١/ ٣٣.

(٦٩) المصدر السابق، ١/ ٣٤.

(٧٠) المقتضب، ٣/ ٢٧١.

وضعه سيبويه في أواخر الجزء الأول من الكتاب، وهو: (هذا باب ما ينتصب فيه الصفة لأنه حال وقع فيه الألف واللام)[٧١].

الرابع: قال المبرد في أول الجزء الثاني من المقتضب: (هذا باب إعراب الأفعال المضارعة وكيف صار الإعراب فيها دون سائر الأفعال؟)[٧٢]، وهذا يشابه ما في كتاب سيبويه في أول الجزء الثالث من الكتاب، حيث قال فيه سيبويه: (هذا باب إعراب الأفعال المضارعة للأسماء)[٧٣].

الخامس: قال المبرد في قسم التصريف من المقتضب: (هذا باب تحقير بنات الخمسة)[٧٤]، وهذه الترجمة مختصرة لباب ذكره سيبويه في الكتاب، وهو(هذا باب تصغير ما كان على خمسة أحرف ولم يكن رابعه شيئا مما كان رابعَ ما ذكرنا، مما كان عدّةُ حروفه خمسة أحرف)[٧٥].

التأثر بكتاب سيبويه من ناحية إيراد المسائل في المقتضب:

سأذكر هنا – إن شاء الله- بعض المسائل التي تناولها المبرد وتأثّر فيها بسيبويه في طريقة تناولها، وفيما يأتي بيان ذلك:

الأول: قال سيبويه في أول الكتاب: " (هذا باب علم الكَلِمُ من العربية)، فالكَلِم: اسم، وفعل، وحرف جاء لمعنًى ليس باسم ولا فعل.

فالاسمُ: رجلٌ، وفرسٌ، وحائط. وأما الفعل فأمثلة أُخذتْ من لفظ أحداث الأسماء، وبُنيت لما مضى، ولما يكون ولم يقع، وما هو كائن لم ينقطع. " ثم قال سيبويه –رحمه الله تعالى- " وأما ما جاء لمعنى وليس باسم ولا فعلٍ فنحو: ثُمَّ، وسَوْف، وواو القسم ولام الإضافة، ونحوها"[٧٦].

ثم قال في الباب الثاني الذي هو (باب مجارى أواخر الكلم من العربية):

"وهي تجري على ثمانية مجارٍ: على النصب والجرّ والرفع والجزم، والفتح والضمّ والكسر والوقف. وهذه المجاري الثمانيةُ يَجمعهنّ في اللفظ أربعةُ أضرب: فالنصبُ والفتح في اللفظ ضربٌ واحد، والجرّ والكسر فيه ضرب واحد، وكذلك الرفع والضمّ، والجزم والوقف. "

ثم قال: " وإنّما ذكرتُ لك ثمانية مجار لأُفرِقَ بين ما يدخله ضربٌ من هذه الأربعة لما يُحدِثُ

---

(٧١) الكتاب، ١/ ٣٩٧.

(٧٢) المقتضب، ٢/ ١.

(٧٣) الكتاب، ٣/ ٥.

(٧٤) المقتضب، ٢/ ٢٤٩.

(٧٥) الكتاب، ٣/ ٤١٧.

(٧٦) الكتاب، ١/ ١٢.

فيه العامل – وليس شيء منها إلا وهو يزول عنه – وبين ما يُبْنَى عليه الحرفُ بناءً لا يزول عنه لغير شيء أحدثَ ذلك فيه من العوامل، التي لكلّ منها ضربٌ من اللفظ في الحرف، وذلك الحرفُ حرف الإعراب"(٧٧).

وإذا رجعنا إلى كتاب المقتضب فكأنه لخص هذين البابين المذكورين في باب سماه (هذا تفسير وجوه العربية، وإعراب الأسماء والأفعال)، لأن ما تناول فيه مطابق لما تناوله سيبويه في البابين، حتى في الأمثلة، ومن ذلك ما يأتي:

قال المبرد: " فالكلام كله اسم وفعل وحرف جاء لمعنى لا يخلو الكلام عربيا كان أو أعجميا من هذه الثلاثة والمعرب الاسم المتمكن والفعل المضارع وسنأتي على تفسير ذلك كله إن شاء الله أما الأسماء فما كان واقعا على معنى نحو رجل وفرس وزيد وعمرو وما أشبه ذلك وتعتبر الأسماء بواحدة كل ما دخل عليه حرف من حروف الجر فهو اسم وإن امتنع من ذلك فليس باسم"(٧٨)

ثم قال: " وإعراب الأسماء على ثلاثة أضرب على الرفع والنصب والجر فأما رفع الواحد المعرب غير المعتل فالضم نحو قولك زيد وعبد الله وعمر ونصبه بالفتح نحو قولك زيدا وعمرا وعبد الله وجره بالكسرة نحو قولك زيد وعمر وعبد الله فهذه الحركات تسمى بهذه الأسماء إذا كان الشيء معربا فإن كان مبنيا لا يزول من حركة إلى أخرى نحو حيث وقبل وبعد قيل له مضموم ولم يقل مرفوع لأنه لا يزول عن الضم و " أين " و " كيف " يقال له مفتوح ولا يقال له منصوب لأنه لا يزول عن الفتح ونحو هؤلاء وحذار وأمس مكسور ولا يقال له مجرور لأنه لا يزول عن الكسر وكذلك من وهل وبل يقال له موقوف ولا يقال له مجزوم لأنه لا يزول عن الوقف"(٧٩).

الثاني: قال سيبويه في باب(ما يَنتصب فيه الصفةُ لأنّه حالٌ وقع فيه الألفُ واللام):

"شبّهوه بما يشبَّه من الأسماء بالمصادر، نحوَ قولك: فاهُ إلى فِيَّ، وليس بالفاعل ولا المفعول. فكما شبّهوا هذا بقولك عَوْدَه على بَدْئه وليس بمصدر، كذلك شبّهوا الصفة بالمصدر، وشذّ هذا كما شذّتِ المصادرُ في بابها حيث كانت حالاً وهي معرفةٌ، وكما شذّت الأسماءُ التي وُضعت موضعَ المصدر".

ثم قال: " وهو قولك: دخلوا الأول فالأول، وجرى على قولك واحدا فواحدا ودخلوا رجلا رجلا. وإن شئتَ رفعت فقلت: دخلوا الأول فالأول، جعله بدلا وحمله على الفعل، كأنه قال:

(٧٧) المصدر السابق، ١/ ١٣.

(٧٨) المقتضب، ١/ ٣.

(٧٩) المصدر السابق، ١/ ٤.

دخل الأول فالأول. وإن شئت قلت: دخلوا رجلٌ فرجلٌ، تجعله بدلا كما قال عز وجل: " بالناصية، ناصية كاذبةٍ ".

فإن قلتَ: ادخلوا، فأمرت فالنصب الوجه، ولا يكون بدلا؛ لأنك لو قلت: ادخل الأول فالأول أو رجل رجل، لم يجز، ولا يكون صفةً، لأنه ليس معنى الأول فالأول أنّك تريد أن تعرفه بشيء تحلّيه به. لو قلت: قومُك الأوّلُ فالأوّلُ أَتَوْنا لم يستقم، وليس معناه معنى كلِّهم فأُجريَ مجرى خمستَهم ووحدَه"(٨٠).

ثم قال سيبويه – رحمه الله–: " فإذا قلت: ادْخُلوا الأوّلُ والآخِرُ والصغيرُ والكبيرُ، فالرفع؛ لأن معناه معنى كلهم، كأنه قال: ليَدْخلوا كلُّهم"(٨١).

أما المبرد فاختصر هذا الباب في باب سماه: (هذا باب ما يكون حالا وفيه الألف واللام على خلاف ما تجري به الحال لعلة دخلت)، ولم تختلف طريقة المبرد في دراسة هذا الباب عن طريقة سيبويه، حتى في الشواهد، والأمثلة التي ذكرها المبرد، فقال فيه: " وذلك قولك: ادخلوا الأول فالأول، وادخلوا رجلا رجلا تأويله: ادخلوا واحدا بعد واحد فأما الأول فإنما انتصب على الحال وفيه الألف واللام؛ لأنه على غير معهود، فجريا مجرى سائر الزوائد ألا ترى أنك لو قلت: الأول فالأول أتونا – لم يجز؛ لأنك لست تقصد إلى شيء بعينه، ولو قلت: الرجل أتونا – كان جيدا وإن شئت قلت: دخلوا الأول فالأول على البدل كأنك قلت: دخل الأول فالأول وكذلك لو قلت: دخلوا رجل فرجل، فأبدلت النكرة من المعرفة؛ كما قال الله " عز وجل: (بالناصيةِ ناصيةٍ كاذبةٍ خاطئة)"(٨٢).

ثم قال: " فإذا قلت: ادخلوا الأول والآخر، والصغير، والكبير – فالرفع؛ لأن معناه: ادخلوا كلكم فهذا لا يكون إلا مرفوعا"(٨٣).

هذا قليل من كثير من تأثر المبرد بكتاب سيبويه، وفي كتاب المقتضب أمثلة كثيرة وإنما اكتفيت بهذا لطبيعة البحث.

المطلب الثاني: أثر كتاب سيبويه في كتاب شرح التسهيل لابن مالك:

إنما اخترت كتاب شرح التسهيل لمكانته بين كتب النحو، خاصة عند العلماء المتأخرين،

---

(٨٠) الكتاب، ١/ ٣٩٧-٣٩٨.

(٨١) المصدر السابق، ١/ ٣٩٩.

(٨٢) المقتضب، ٣/ ٢٧١.

(٨٣) المصدر السابق، ٣/ ٢٧٢.

ولعنايته الجليلة بآراء سيبويه، ومن تتبع هذا الكتاب يجد أنه مليء بآثار سيبويه، وبآرائه، حتى لا يكاد أن تمر صفحة، أو مسألة إلا وهو يذكر سيبويه ورأيه فيها، هذا يدل على تأثّر كتاب شرح التسهيل بكتاب سيبويه، وفيما يأتي ذكر بعض من آثار كتاب سيبويه في كتاب شرح التسهيل.

الأول: قال ابن مالك في تعريف الكلمة بأنها: " لفظ مستقل دال بالوضع تحقيقا أو تقديرا، أو منوي معه، كذلك وهي اسم وفعل وحرف"(٨٤).

ولم ير ابن مالك جواز استعمال (لفظة) في تعريف الكلمة -كما يعرفها بعض النحاة بأنها لفظة دالة على معنى مفرد- متأثرا بالمتقدمين من النحويين، وخاصة سيبويه، وقال: " واللفظ أولى بالذكر من اللفظة، لأن اللفظ يقع على كل ملفوظ حرفا كان أو أكثر، وحق اللفظة ألا تقع على حرف واحد، لأن نسبتها من اللفظ نسبة الضربة من الضرب".

ثم قال: " ولذلك قلما يوجد في عبارة المتقدمين لفظة، بل الموجود في عباراتهم لفظ، كقول سيبويه في الباب الذي ترجمته: هذا باب اللفظ للمعاني: "واعلم أن من كلامهم اختلاف اللفظين لاختلاف المعنيين، واختلاف اللفظين والمعنى واحد، واتفاق اللفظين واختلاف المعنيين" ثم قال: "فاختلاف اللفظين لاختلاف المعنيين نحو: جلس وذهب"(٨٥). ولم يقل اختلاف اللفظتين، فتصدير حد الكلمة بلفظة مخل ومخالف للاستعمال المشهور، بخلاف تصديره بلفظ"(٨٦).

وحين الرجوع إلى كتاب المقتضب للمبرد، وكتاب الأصول في النحو لابن السراج، وشرح الكتاب للسيرافي، وكتاب التعليقة على كتاب سيبويه، وغيرها من كتب المتقدمين وجدتهم أحيانا يستعملون لفظ، وأحيانا يستعملون لفظة، أما سيبويه فما استعمل (اللفظة) في الكتاب قط، واستحسن ابن مالك استعمال سيبويه من استعمال الكثير من النحاة.

الثاني: قد اعتبر ابن مالك أصل الحروف الناصبة للمبتدأ، الرافعة للخبر خمسة، وهي: إنّ، لكنّ، كأنّ، ليت، ولعلّ، وجعل (أنّ) مفتوحة الهمزة فرعا لـ(إنّ) مكسورة الهمزة بناءً على رأي سيبويه، ومتأثرا به، وقال: " باب الأحرف الناصبة الاسم الرافعة الخبر: وهي: إنّ للتوكيد، ولكنّ للاستدراك، وكأنّ للتشبيه، وللتحقيق أيضا على رأي، وليت للتمني، ولعلّ للترجي والإشفاق والتعليل والاستفهام... ".

ثم قال شارحا لهذا النص: " اعتبار الأصل يقتضي كون أحرف هذا الباب خمسة لا ستة كما

---

(٨٤) شرح التسهيل، ١/ ٣.

(٨٥) الكتاب، ١/ ٢٤.

(٨٦) شرح التسهيل، ١/ ٤.

يقول أكثر المصنفين، ويكملون الستة بأن المفتوحة، ولا حاجة إلى ذلك، فإنها فرع المكسورة، وسأبين ذلك إن شاء الله تعالى. ومتبوعي فيما اعتبرته سيبويه"[٨٧]. وقال سيبويه: "هذا باب الحروف الخمسة التي تعمل فيما بعدها كعمل الفعل فيما بعده،.... وكذلك هذه الحروف، منزلتها من الأفعال. وهي أنّ، ولكن، وليت، ولعل، وكأن. وذلك قولك: إن زيدا منطلقٌ، وإن عمرا مسافرٌ، وإن زيدا أخوك. وكذلك أخواتها"[٨٨].

هنا يتضح تأثّر ابن مالك بكتاب سيبويه في شرح التسهيل، لأنه لم يبين في كتابه الآخر كون (أنّ) فرعا لـــ(إنّ)، قال في نظم الألفية:

لـــــ(إنّ) (أنّ) (ليت) (لكنّ) (لعلّ) ** (كأنّ) عكس ما لـــ(كان) من عمل[٨٩]

كأن ابن مالك في هذا البيت اعتبر (أنّ) من أصل الحروف الناصبة، ولم يعتبرها أصلا في شرح التسهيل متأثرا بكتاب سيبويه.

الثالث: ومن ذلك أيضا ترجيح ابن مالك مذهب البصريين في معمول الفعلين في باب التنازع، وهل المعمول للفعل الأول أو الثاني، واختار مذهب البصريين في المسألة متأثرا برأي سيبويه في الكتاب، وأن المعمول للفعل الثاني وذلك لقربه من المعمول، ونصه: " ومذهب البصريين ترجيح إعمال الثاني على الأول. ومذهب الكوفيين العكس، وما ذهب إليه البصريون هو الصحيح، لأن إعمال الثاني أكثر في الكلام من إعمال الأول، وموافقة الأكثر أولى من موافقة الأقل. ومما يبين لك أن إعمال الأول قليل قول سيبويه: ولو لم تجعل الكلام على الآخر لقلت ضربت وضربوني قومك وإنما كلامهم ضربت وضربني قومك. وهذا حكاية عن العرب بالحصر بإنما وظاهره أنهم يلتزمون ذلك دون إجازة غيره".

ثم قال: " لكنه قال في الباب بعد هذه العبارة بأسطار: وقد يجوز ضربت وضربني زيدا لأن بعضهم قد يقول متى رأيت أو قلت زيدا منطلقا، والوجه متى رأيت أو قلت زيد منطلق، فدل نقل سيبويه مجردا عن الرأي على أن إعمال الثاني هو الكثير في كلام العرب، وأن إعمال الأول قليل، ومع قلته لا يكاد يوجد في غير الشعر بخلاف إعمال الثاني فإنه كثير الاستعمال في النثر والنظم"[٩٠].

الرابع: قد اعتبر ابن مالك (ما) المتصلة بـــ(نعم) بمنزلة الاسم المحلى بالألف واللام، متأثرا

---

(٨٧) شرح التسهيل، ٢/ ٥.

(٨٨) الكتاب، ٢/ ١٣١.

(٨٩) نظم ألفية ابن مالك، ص: ٣٢.

(٩٠) شرح التسهيل، ٢/ ١٦٧.

بسيبويه في المسألة، وقال: "فاعل نعم وبئس في الغالب ظاهر بالألف واللام، أو مضاف إلى المعرف بهما مباشرا أو بواسطة. وقد يقوم مقام ذي الألف واللام "ما" معرفة تامة وفاقا لسيبويه والكسائي، لا موصولة خلافا للفراء والفارسي"(٩١). وقال سيبويه: "ونظير جعلِهم ما وحدها اسماً قولُ العرب: إنّي ممّا أن أصنعَ، أي من الأمر أن أصنع، فجُعل ما وحدهَا اسماً. ومثلُ ذلك غَسَلْتُه غَسْلاً نِعِمَّا، أي نِعْمَ الغسلُ"(٩٢).

ويظهر من خلال هذه المسائل أن ابن مالك من النحاة المتأثرين بسيبويه في مؤلفاتهم، وهذا التأثّر لا يعني أنهم يتبَنّون جميع آرائه في جميع المسائل، بل يخالفونه أحيانا، ويرجحون رأي غيره في المسألة.

(٩١) شرح التسهيل، ٣/ ٨.

(٩٢) الكتاب، ١/ ٧٣.

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، أحمده وأشكره على نعمه التي لا تحصى، وعلى آلائه التي لا تعد، وأشكره على إتمام هذا العمل المتواضع، له الحمد وله الشكر وله الثناء الأوفى، وأصلى وأسلم على خير خلق الله وأفضل رسل الله، نبينا محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين، وعلى أصحابه الغر الميامين وسلم تسليما مزيدا.

أما بعد:

فإن هذا البحث بموضوع: **منهج سيبويه في ترتيب الكتاب وأثره في كتابي (المقتضب وشرح التسهيل)**، فقد تناولت فيه عدة أمور مما يتعلق بكتاب سيبويه، وأثره في كتب النحو، وبعد هذه الجولة، توصلت إلى أهم النقاط، ومنها:

_ أن سيبويه اختار لكتابه منهجا كان يتناسب مع العصر الذي عاش فيه في ترتيب كتابه.

_ أن منهج سيبويه في ترتيب الكتاب وفي تناول موضوعاته قريب إلى ما يعرف بالمنهج الوصفي عند علماء اللغة الحديثة اليوم، حيث إنه كان يصف اللغة من خلال استقرائه وتتبعه لكلام العرب.

_ أنه قد تأثّر بكتاب سيبويه عدد كبير ممن ألّف في النحو بعده، ومن أشهر من تأثّر به من المتقدمين المبرد في كتابه المقتضب، ومن المتأخرين ابن مالك في كتبه، وخاصة في كتاب شرح التسهيل.

_ أن كون المؤلفين في النحو بعد سيبويه تأثروا به، لا يعني أنهم يوافقونه في جميع آرائه، وفي جميع مسائل كتابه، بل يخالفونه في بعض المسائل، ويرجحون رأي غيره على رأيه أحيانا.

_ أنه لا يكاد يُوجد عالمٌ كَتَب في النحو قديما وحديثا إلا ولكتاب سيبويه فيه نصيب من جهة أو أخرى، وإنما اكتفيت بهذين العالمين مراعاة لطبيعة البحث.

وفي الختام، إن هذا لا يكون إلا جهدا مقلًّا حاولت فيه تقريب القضية في المتناول، وأرجو من الله أن يكون مفيدا لي وللمسلمين عموما، ولطلبة العلم خصوصا، إنه ولي ذلك، والقادر عليه.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا.

المصادر والمراجع

١. أخبار النحويين البصريين، للسيرافي، تحقيق: طه محمد الزيني، ومحمد عبد المنعم خفاجي – المدرسين بالأزهر الشريف، الناشر: مصطفى البابي الحلبي، الطبعة: ١٣٧٣ هـ – ١٩٦٦ م.

٢. أنباه الرواة، للقفطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: دار الفكر العربي – القاهرة، ومؤسسة الكتب الثقافية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٢م.

٣. تاريخ العلماء النحويين، للتنوخي، تحقيق: الدكتور عبد الفتاح محمد الحلو، الناشر: هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، القاهرة، الطبعة: الثانية ١٤١٢هـ – ١٩٩٢م.

٤. تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي، تحقيق: الدكتور بشار عواد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢مـــ.

٥. سيبويه إمام النحاة، علي النجدي ناصف، الناشر: عالم الكتب بالقاهرة، العام: ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م.

٦. سيبويه، حياته وكتابه، لأحمد أحمد بدوي، الناشر: مؤسسة هنداوي سي آي سي، بتاريخ ٢٦/ ١/ ٢٠١٧مـــ.

٧. سير أعلام النبلاء، للذهبي، الناشر: دار الحديث– القاهرة، الطبعة: ١٤٢٧هـ–٢٠٠٦م.

٨. شرح التسهيل، لابن مالك، تحقيق: د. عبد الرحمن السيد، د. محمد بدوي المختون، الناشر: هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الطبعة: الأولى (١٤١٠هـ – ١٩٩٠م).

٩. طبقات النحويين واللغويين، للزبيدي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة: الثانية، الناشر: دار المعارف.

١٠. كتاب سيبويه بين التقعيد والوصف، لعبد القادر المهيري، البحث المحكم، المجلة: دار المنظومة.

١١. الكتاب، لسيبويه، تحقتق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م.

١٢. الكتاب، لسيبويه، تحقيق: الأستاذ الدكتور محمد كاظم البكاء، الناشر: مكتبة زين الحقوقية والأدبية، تاريخ النشر: ٢٠١٥م.

١٣. كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، حاجي خليفة، الناشر: مكتبة المثنى – بغداد، تاريخ النشر: ١٩٤١م.

١٤. المزهر، للسيوطي، تحقيق: فؤاد علي منصور، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ١٩٩٨م.

١٥. معجم الأدباء=إرشاد الأريب، للحموي، تحقيق: إحسان عباس، الناشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٤ هـ – ١٩٩٣ م

١٦. المقتضب، للمبرد، تحقيق: محمد عبد الخالق عظيمة، الناشر: عالم الكتب. – بيروت.

١٧. المنهج الوصفي في كتاب سيبويه للدكتور نوزاد حسن أحمد، الناشر: دار دجلة، بالمملكة الأردنية الهاشمية، الطبعة: الأولى، ٢٠٠٧هـ.

١٨. منهج كتاب سيبويه في التقويم النحوي، للدكتور البكاء، الناشر: دار الشؤون الثقافية العامة، الطبعة الأولى ١٩٨٩م.

١٩. نزهة الألباء في طبقات الأدباء، لأبي البركات الأنباري، تحقيق: إبراهيم السامرائي، الناشر: مكتبة المنار، الزرقاء – الأردن، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م.

٢٠. نظم ألفية ابن مالك في النحو والصرف: لابن مالك، الناشر: دار التعاون.

٢١. وفيات الأعيان، لابن خلكان، تحقيق: إحسان عباس، الناشر: دار صادر – بيروت، سنة الطباعة: ١٩٠٠مـ.

Romanization of Resources

1. Akhbar Al-Nahwiyeen Al-Basriyeen, Al-Seerafi, Verifier: Taha Muhammad Al-Zayni and Muhammad 'Abdul-Mon'im Khafaji –Professors at Al-Azhar Al-Sharif, Publisher: Mustafa Al-Babi Al-Halabi, Edition: 1373 AH - 1966 AD.
2. Anbāh Al-ruwāh, Al-Qafţy, Verifier: Muhammad Abu Al-Fadhl Ibrahim, Publisher: Dar Al-Fikr Al-Arabi - Cairo, and Cultural Books Foundation - Beirut, Edition: First, 1406 AH - 1982 AD.
3. Tārīkh Al-'ulamā' Al-naḥawīyīn, Al-Tanoukhy, Verifier: Dr. 'Abdul-Fattah Mohamed El-Helou, Publisher: Hajar for Printing, Publishing, Distribution and Advertising, Cairo, Edition: 2nd 1412 AH - 1992 AD.
4. Tārīkh Baghdād, Al-Khaţīb Al-Baghdādī, Verifier: Dr. Bashshar 'Awwad Ma'rouf, Publisher: Dar Al-Gharb Al-Islami - Beirut, Edition: First, 1422 AH - 2002 AD.
5. Sībawayh Imām Al-nuḥāh, 'Alī Al-Najdī Nāṣif, Publisher: The World of Books in Cairo, Year: 1399 AH / 1979 AD.
6. Sībawayh, Ḥayātuhu Wa-kitābuhu, Aḥmad Aḥmad Badawī, Publisher: Hindawi CIC, on January 26, 2017 AD.
7. Siyar A'lām Al-nubalā', Al-Thahabī, Publisher: Dar Al-Hadith - Cairo, Edition: 1427 AH-2006 AD.
8. Sharḥ Al-Tas'hīl, Ibn Mālik, Verifier: Dr. 'Abdul-Rahman Al-Sayed, Dr. Muhammad Badawi Al-Makhtoon, Publisher: Hajar for Printing, Publishing, Distribution and Advertising, Edition: First (1410 AH - 1990 AD).
9. Ţabaqāt Al-naḥwīyīn Wāl-lughawiyeen, Al-Zabīdī, Verifier: Muhammad Abu Al-Fadhl Ibrahim, Edition: Second, Publisher: Dar Al-Ma'aarif.
10. Kitāb Sībawayh bayna Al-taq'īd Wal-waṣf, 'Abdul-Qādir Al-Mahīrī, An arbitrated research, Journal: Dar Al-Nazuma.
11. Al-Kitāb, Sībawayh, Verifier: 'Abdul-Salam Muhammad Haroun, Publisher: Al-Khanji Library, Cairo, Edition: Third, 1408 AH - 1988 AD.
12. Al-Kitāb, Sībawayh, Verifier: Prof. Muhammad Kazhem Al-Bakka'a, Publisher: Zain Law and Literary Library, Publication Date: 2015 AD.
13. Kashf Al-ẓhunūn 'an Asāmī Al-kutub Wal-Funūn, Ḥājjī Khalīfah, Publisher: Al-Muthanna Library - Baghdad, Publication Date: 1941 AD.
14. Al-Muz'hir, Al-Suyūţī, Verifier: Fu'ad 'Ali Mansour, Publisher: Scientific Books House - Beirut, Edition: First, 1418 AH 1998 AD.
15. Mu'jam Al-o'dabā'a = 'Irshād Al-arīb, Al-Ḥamawy, Verifier: Ihsan 'Abbas, Publisher: Dar Al-Gharb Al-Islami, Beirut, Edition: First, 1414 A.H. - 1993 A.D.
16. Al-Muqtaḍab, Al-Mubarrad, Verifier: Muhammad 'Abdul-Khaleq 'Azhimah. Publisher: The World of Books - Beirut.
17. Al-manhaj Al-waṣfī fī Kitāb Sībawayh, Dr. Nūzād Ḥasan Aḥmad, Publisher: Dar Dijla, The Hashemite Kingdom of Jordan, Edition: First, 2007 AH.
18. Manhaj Kitāb Sībawayh fī Al-Taqwīm Al-Naḥwī, Dr. Al-Bakkā'a, Publisher: House of General Cultural Affairs, first edition, 1989 AD.
19. Nuzhat Al-'alibbā'a fī Ţabaqāt Al-'Udabā'a, Abī Al-Barakāt Al-Anbārī, Verifier: Ibrahim Al-Samarra'i, Publisher: Al-Manar Library, Zarqa - Jordan, Edition: Third, 1405 AH - 1985 AD.

20. Naẓhm Alfīyat Ibn Mālik fī Al-naḥw Wal-ṣarf: Ibn Mālik, Publisher: Dar Al-Ta'aawun.
21. Wafayāt Al-aʿyān, Ibn Khalkān, Verifier: Ihsan 'Abbas, Publisher: Dar Sader - Beirut, Printing Year: 1900 AD.